

فوز الحزب الحاكم في اليابان بالانتخابات بعد اغتيال أبي



طوكيو - أ.ف.ب

صوّت اليابانيون، الأحد، في انتخابات مجلس الشيوخ لمصلحة الائتلاف الحاكم الذي حقّق فوزاً ساحقاً في انتخابات طغى عليها اغتيال رئيس الوزراء السابق شينزو أبي قبل يومين خلال تجمع انتخابي في نارا بغرب البلاد. وفاز الائتلاف الحاكم المؤلّف من الحزب الليبرالي الديمقراطي «يمين قومي» الذي ينتمي إليه أبي، وحليفه «كوميتو»، بأكثر من 75 من أصل المقاعد 125 التي جرى التصويت لتجديدها، الأحد، في انتخابات تُنظّم كلّ ثلاث سنوات وتشمل نصف مقاعد مجلس الشيوخ الـ248. وبات الائتلاف الحاكم يملك الآن أغلبية مستعدّة لتعديل الدستور السلمي من أجل تعزيز دور اليابان العسكري على الساحة الدوليّة، وهو هدف طمح إليه أبي منذ زمن طويل. وأقرّ كينتا إيزومي زعيم الحزب الديمقراطي الدستوري المعارض بهزيمته، قائلاً: إنّهُ من الواضح أنّ «الناخبين لم يرغبوا بالتغيير أو بأن يعهدوا بالحكومة إلينا»، وفق ما نقلت عنه وكالة «كيودو» للأنباء. وبلغت نسبة المشاركة 52 في المئة فقط، وفقاً للبيانات المتوافرة. وقال رئيس الوزراء فوميو كيشيدا: «أعتقد أنّ من المهمّ أنّ الانتخابات جرت بشكل طبيعي»، مضيفاً أنّه سينكبّ على القضايا المهمّة حالياً، وبينها وباء «كوفيد-19» والحرب في أوكرانيا والتضخّم.

وندّد كيشيدا في وقت سابق بالهجوم «الهمجي» على آبي، مرشده في السياسة، مشدّداً على أهميّة «الدّفاع عن الانتخابات الحرّة والنزيلة التي تشكّل أساس الديمقراطية». وأكد: «لن نستسلم للعنف أبداً».

ووصل وزير الخارجيّة الأمريكي أنتوني بلينكن إلى طوكيو، الاثنين، في زيارة قصيرة غير مقرّرة سابقاً، لتقديم تعازيه شخصياً للشعب الياباني في أعقاب اغتيال آبي.

وكان لاغتيال آبي، أحد أشهر سياسيّ الأرخبيل والذي حكم البلاد أكثر من ثماني سنوات، وقع الصدمة في اليابان وخارجها وتواردت رسائل التعازي من أنحاء العالم كافّة، بما في ذلك من الصين وكوريا الجنوبيّة اللتين يخيم التوتر في كثير من الأحيان على علاقاتهما باليابان.

وقال مكتب آبي: إنّ مراسم تأبين ستقام، مساء الاثنين، وستجرى الجنازة، الثلاثاء، بحضور أسرة آبي وأقاربه فقط؛ وذلك في معبد زوجوجي في طوكيو بحسب وسائل الإعلام المحليّة. وأقرّ منفذ الهجوم الذي أوقّف في مكان الواقعة، بأنّه استهدف آبي عمداً، موضحاً للشرطة أنّه كان ناقماً على منظّمة اعتقد أنّ رئيس الوزراء السابق على ارتباط بها. وذكر عدد من وسائل الإعلام اليابانيّة أنّ الأمر يتعلّق بمجموعة دينيّة.

وأوردت وسائل إعلام يابانيّة أنّ منفذ الهجوم البالغ 41 عاماً ويدعى تيتسويا ياماغامي هو عنصر سابق في «قوة الدفاع الذاتي البحريّة»، سلاح البحريّة الياباني، وقال لقوات الأمن إنه استخدم سلاحاً يدويّ الصنع.

وذكرت وسائل إعلام عدّة أنّه قال للمحقّقين: إنّّه توجه الخميس إلى أوكاياما (غرب) بنيّة اغتيال آبي الذي كان يشارك في حدث هناك، لكنّه عدل عن هذه الخطّة لأنّه كان يُفرض على المشاركين الإفصاح عن أسمائهم وعناوينهم.

وبعد تعليقها فترةً وجيزة من جانب مختلف الأطراف عند ورود نبأ اغتيال آبي، استؤنفت الحملة الانتخابيّة، السبت، وسط إجراءات أمنيّة مشدّدة، في حين أقرّت الشرطة في منطقة نارا بوجود ثغرات أمنيّة «لا يمكن إنكارها» خلال التجمع الانتخابي الذي كان آبي يشارك فيه.

وهيمن مخاوف محلية على الانتخابات، وفي طليعتها ارتفاع الأسعار والمخاطر المتعلّقة بإمدادات الكهرباء في ظل موجة الحرّ التي تطال اليابان منذ نهاية تموز/ يونيو مثيرة القلق من انقطاع في الكهرباء.

وقال شيجيرو كاتو (75 عاماً) لدى خروجه من مركز اقتراع في طوكيو: إنّ الاقتصاد العالمي في ركود واليابان أيضاً تواجه أزمة اقتصادية على أكثر من صعيد، فيما الأجور لا تزيد، مضيفاً أنّ «اليابان ستغرق أكثر» في الأزمة إذا لم تتخذ أيّ تدابير.

وفي بلد في الأغلب يُنتقد لضعف التمثيل النسائي في مؤسساته وفي قيادة شركاتها، تميّزت الانتخابات هذه السنة بنسبة قياسية من المشاركة النسائية بلغت 33% من المرشّحين الـ545.

وبعد تحقيقه فوزاً كبيراً في انتخابات مجلس الشيوخ، سيتمكّن كيشيدا من تعزيز سلطته بعدما دعا إلى سياسة اقتصاديّة تتضمّن توزيعاً أكثر عدالة للثروات أطلق عليها اسم «الرأسماليّة الجديدة»، عند أبواب مرحلة من ثلاث سنوات لا تتضمّن أيّ استحقاق انتخابي.